النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 22\3\2015 العدد (12) (الأحد الرابع من الصوم (يوحنا السلّمي))

اللحن: (8) – الإيوثينا: (8) – القنداق: إني أنا عبدك.. – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبه..

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 6: 13–20 للأحد)

يا إخوةُ ، إنَّ اللّه لمَّا وعدَ إبراهيمَ إذ لم يُمكنْ أن يُقسم بما هو أعظمُ منه أقسمَ بنفسه * قائلاً: " لأُبارِكَنَّكَ بركةً وأُكثرنَّكَ تكثيراً" * وذاك إذ تأنَّى نالَ الموعد * وإنَّما الناسُ يقسمون بما هو أعظمُ منهم وتنقضي كلُّ مشاجرةٍ بينهم بالقسم للتثبيت * فلذلك لمَّا شاءَ اللّه أن يزيد ورثةَ الموعد بياناً لعدمِ تحوُّلِ عزمه توسَّطَ بالقسم * حتّى نحصلَ بأمرين لا يتحوَّلان ولا يُمكن أن يُخلفَ اللّه فيهما على تعزيةٍ قوية ، نحن الذين التجأْنا إلى التمسُّك بالرجاءِ الموضوعِ أمامنا * الذي هو لنا كمرساةٍ للنفسِ أمينةٍ راسخةٍ تدخُلُ إلى داخلِ الحجاب * حيثُ دخلَ يسوعُ كسابقٍ لنا وقد صارَ على رتبةِ ملكيصادق رئيسَ كهنةٍ إلى الأبد..

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 9: 17–31 للأحد)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ وسجدَ لهُ قائلاً: " يا معلّم قد أتيتُك بابني به روحٌ أبكم * وحيثما أخذَهُ يصرعه فيزبد ويصرف بأسنانه ويَيبس. وقد سألتُ تلاميذَك أن يخرجوه فلم يقدروا " * فأجابهُ قائلاً: " أيُّها الجيلُ غيرُ المؤمن إلى متى أكون عندكم حتى متى أحتملكم؟ هلمَّ به إليَّ " * فأتوهُ به. فلما رآه للوقت صرعه الروح فسقط على الأرض يتمرَّغُ ويزبدُ * فسأل أباه: " منذ كم من الزمان أصابه هذا؟ " * فقال: " منذ صباه، وكثيراً ما ألقاهُ في النار وفي المياه ليُهلكَهُ. لكن إن استطعتَ شيئاً فتحنَّن علينا وأغثْنا " * فقال له يسوع: "إن استطعتَ أن تؤمن فكلُّ شيءٍ مستطاعٌ للمؤمن " * فصاح أبو الصبيّ من ساعته بدموعٍ وقال: " إني أُؤمن يا سيّد. فأغثْ عدم إيماني * " فلمَّا رأى يسوعُ أنَّ الجمعَ يتبادرون إليه انتهرَ الروحَ النجسَ قائلاً لهُ: " أيُّها الروحُ الأبكمُ الأصمُّ أنا آمرك أن أخرج منه ولا تعد تدخل فيه " * فصرخ وخبطه كثيراً وخرج منه فصار كالميّت،

حتى قال كثيرون إنَّهُ قد مات * فأخذه يسوع بيده وأنهضه فقام * ولمّا دخل بيتاً سأَلَهُ تلاميذُه على انفراد: " لماذا لم نستطع نحن أَنْ نُخرجه؟ * " فقال لهم: " إنَّ هذا الجنس لا يمكن أَنْ يَخْرُجَ بشيءٍ إلاَّ بالصلاة والصوم " * ولمَّا خرجوا من هناك اجتازوا في الجليل ولم يُرِدْ أَنْ يَدْرِيَ أحدٌ * فإنَّه كان يعلّم تلاميذه ويقول لهم: " إنَّ ابنَ البشرِ يُسْلَم إلى أيدي الناس فيقتلونه وبعد أَنْ يُقتَل يقوم في اليوم الثالث ".

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلوّ أيها المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿طروبارية لأحد يوحنا السلّمي باللحن الثامن﴾

للبرية غير المثمرة بمجاري دموعكَ أمرعتَ، وبالتنهدات التي من الأعماق أثمرتَ بأتعابك إلى مئة ضعف، فصرت كوكباً للمسكونة متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار يوحنا، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ القنداق: "اني أنا عبدك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّةَ التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس مرقس الناسك

ينبغي على مَن يجاهد للبلوغ إلى الكمال ألاَّ يحصر الصلاة ضمن أوقات وساعات محدّدة إلاَّ عند الضرورة والمرض. فالرب أوصى أن يُصلَّى دائماً، ليلاً ونهاراً (لو 18: 1)، والرسول بولس سنَّ قانوناً بأن تُقدَّم الصلاة لله الكلي القدرة بشكل مستديم (1 تسا 5: 17).

فبالصلاة ينال المؤمنون كل صلاح، ليس الرجاء بالله وحسب، ولكن الإيمان الأكيد والمحبة الصادقة والتسامح والاخوة والامساك والصبر والمعرفة الداخلية والنجاة من التجارب والاعتراف القلبي والدموع المدراة والصبر في الشدائد والصفح الصادق للقريب ومعرفة الناموس الروحي واكتشاف عدالة الله وحلول الروح القدس، وكل ما وعد به الله أن يمنحه للناس المؤمنين هنا وفي الدهر الآتي.

وباختصار يستحيل على النفس أن تظهر بحسب الصورة إلاَّ بمساهمة النعمة الإلهية أولاً، وبالإيمان ثانياً مصحوباً بالتواضع الكثير والصلاة المتواصلة في الذهن البعيدة عن كل تشتت.

عندما يرى الشيطان أنّ الذهن قد صلّى من أعماق القلب، يحاربه بأفكار خبيثة كثيرة وسيئة لأن الفضائل الصغيرة لا تحتاج لتخريبها إلى هجمات كبيرة.

فللحصول على مساهمة النعمة الإلهية وعلى الرضى الإلهي، لا توجد وسيلة أقوى وأنجح من الصلاة. حسن أن نفيد بالكلام من يطلبون المنفعة. لكن الأفضل من ذلك أن نساعدهم بالفضيلة والصلاة.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

شرح القداس الإلهي:

التبخير: التبخير كان يؤدَّى خلال ترنيم الهلّلواريون ، أمَّا الآن أثناء قراءة الرسالة، والأفضل عند ترتيل قدوس الله الأخيرة، يبارك الكاهن البخور ويبخر المائدة المقدسة، والمذبح والأيقونات والشعب من الباب الملوكي.

"**إفشين قبل الإنجيل**": هذه الصلاة تحتل في سر الكلمة الإلهية المكانة نفسها التي يحتلها أستدعاء الروح القدس في الأنافورا، يطلب فيها من الآب إرسال روحه القدوس. ففهم الكلمة

الإلهية وتقبلها غير خاضعين لإرادتنا وحدها فحسب، فالشرط الأساسي للفهم هو: أن تفتح "عيوننا الروحية" سرياً وأن يحل علينا الروح القدس، وهذا ما تشهد عليه البركة التي تعطى للشماس لقراءة الكلمة الإلهية.

" **قراءة الإنجيل**": في الدورة الصغرى يرفع الكاهن الإنجيل مغطياً وجهه به لكي يظهر للمؤمنين وجه المسيح، والآن بقراءة الإنجيل الشريف يقدم فمه "للكلمة" حتى يسمع المؤمنون "الكلمة". فإذا عوض الكاهن يرى الناس المسيح، وعبر فمه، نسمع صوته "صوت المسيح". بالإنجيل الشريف نشاهد المسيح في وسطنا ونسمعه يدعونا إلى مملكته.

الإنجيل في التقليد الأرثوذكسي ليس جزءاً من الليتورجيا كمادة للقراءة فحسب بل كتاب نحترمه، نكرمه كالأيقونة والمائدة، لذلك نبخّره ونبارك به شعب الله.

"**الحكمة فلنستقم**": يجب علينا أن نرفع أذهاننا فوق الأرضيات كي نتمكن من فهم كلمة الله، فالكاهن عليه التحادث مع الله بغيرة وتقوى حارة، فانتصاب الجسد وقوفاً هو علامة أولى للغيرة والتقوى، لأن هذه هي وضعية المتضرعين، هذه هي وضعية العبد المشدود إلى سيده ليسرع على الفور لخدمته.

"**السلام لجميعكم**": إن منح الكاهن السلام يشير إلى منح نعمة اللاهوى من الله إلى المؤمنين المجاهدين في سبيل الإنعتاق من الأهواء ، المسيح بيد الكاهن وفمه، يهب نفس المجاهد السلام الذي من فوق، السلام هو أسم المسيح لا بل المسيح هو السلام عينه. تسبق هذه التحية السلامية كل قسم جديد من الليتورجيا الإفخارستية، فهي تعطى قبل قراءة الكلمة الإلهية.. والقبلة السلامية المقدسة.. وتوزيع القدسات.. لتذكرنا كل مرة أن المسيح "بيننا" يرأس هو بنفسه قدّاسنا الإلهي لأنه هو "المقرَّب والمقرِّب والقابل والموزَّع".

"**ولروحك**": الشعب الذي يقبل بركة السلام من الكاهن يصلّي لأجله، فهو الأب والراعي وذلك كي يجني هو أيضاً سلام الله.

"**قداس المؤمنين**": ينتهي الجزء الأول من القداس الإلهي المعروف بقداس الموعوظين أو قداس "الكلمة" بالعظة ويبدأ الجزء الثاني أو قداس المؤمنين. في الجزء الأول ظهر لنا يسوع عبر الكلمة الإلهية التي سمعناها في الرسالة والإنجيل والعظة. في القديم كان الموعوظون أو الذين يتهيأون للمعمودية يخرجون من الكنيسة عند هذا الحد من القداس بناء على دعوة الشماس لهم بأن يخرجوا. (البقية في العدد القادم).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الأحد الرابع من الصوم (يوحنا السلّمي)"

لقد رتب آباء الكنيسة القديسون أن نقيم في الأحد الرابع من الصوم الكبير تذكار أبينا البار يوحنا السلّمي الذي كان راهباً في دير القديسة كاترينا في جبل سيناء في أواخر القرن السادس وربما حتى بدايات القرن السابع. أما سبب شهرة هذا الراهب وأهميته فتعود إلى كتاب " السلم إلى الله" الذي يتحدث فيه عن ثلاثين درجة، وهي ثلاثين فضيلة روحية على كل مسيحي إمتلاكها للوصول إلى الكمال الأخلاقي والروحي.

إقامة تذكار القديس يوحنا السلمي في هذا الأحد من الصوم يتناسب كثيراً مع روحية الصوم وخاصة من ناحية النظام الروحي والأخلاقي المطلوب من كل إنسان مسيحي يهدف إلى الإتحاد بالله. نذكر هنا إن كتاب السلّم إلى الله أو سلّم الفضائل يُقرأ في الأديار خصوصاً في فترة الصوم المقدس.

دخل القديس يوحنا دير القديسة كاترينا وهو في السادسة عشرة من عمره وتتلمذ على يد الأب مرتيريوس. يوم ترهبه قال عنه أحد شيوخ الدير، ستراتيجيوس، إنه سيكون " أحد أنوار

العالم". بعد فترة غير محددة اعتزل في بادية تولا على سفح جبل سيناء حيث قضى أربعين عاماً من الجهاد والصلاة والتوبة، مختبراً فنون الحرب اللامنظورة وحلاوة مناجاة الله. وكان يستقبل الرهبان الآتين لطلب الإرشاد ويزور المرضى. إنزعج منه بعض الرهبان حسداً ونعتوه بالثرثار، فقرر الصمت، وصمت صمتاً كلياً لمدة سنة كاملة، فما كان منهم إلاّ أن توسلوه كي يتكلّم لأجل خلاص النفوس.

إنتخب رئيساً للدير وطلب منه رئيسا دير ريثو أن يكتب " الألواح الروحية للناموس الجديد"، فاستجاب له وكتب "السلّم إلى الله" وفيه ثلاثون مقالة تبحث في الزهد في العالم والدنيويات وتقود إلى الاستنارة والاتحاد بالله بالجهاد المتواصل والفضائل وعلى رأسها الوداعة والتواضع والمحبة. وفي آخر حياته إستقال من رئاسة الدير وعاد إلى خلوته إلى حين وفاته.

صلوات هذا الأحد، الأحد الرابع من الصوم، تمتدح القديس يوحنا السلمي الذي تطهر بالصيام والنسك والفضائل، فأخضع بقوة الروح الجسد العسر للعقل المتأله. نرتل في صلاة الغروب: " أيها الأب البار يوحنا، لما جنحت العقل نحو الله بإيمان، مقت التشويشات العالمية غير الثابتة واتخذت صليبك واتبعت المراقب الكل، وبقوة الروح الإلهي عبدت الجسد العسر الإنقياد للعقل برياضات نسكية".

إضافة إلى الصلوات التي تمتدح الراهب يوحنا وفضائله النسكية، هناك موضوع آخر بارز في هذا اليوم. فالقانون الأول لصلاة السحر يتمحور حول مثل السامري الشفوق (لوقا 10: 30-37): "إن اللصوص قد جلدوا عقلي بالآلام وسلبوا ثروتي وغادروني كميت، لكن أنت يا رب ترأف علي ونجني" و "إن اللاوي لما أبصر ألم جلداتي وإذ لم يحتمل الكلوم تجاوزني مهملا، وأما أنت يا محب البشر فسكبت علي غنى مراحمك" (الأودية السادسة). الإنسان المسيحي المجروح بالخطيئة يقارن مع الإنسان الذي سقط في أيدي اللصوص، والسامري الشفوق هو المسيح نفسه الآتي ليشفينا مجاناً.

بين نسك الراهب يوحنا وجهاداته وبين نعمة السامري الشفوق المجانية يتمحور اللاهوت الأرثوذكسي حول الخلاص. الخلاص هو نعمة الله وجهادنا لحياة أفضل. فالإنسان لا يصل إلى الخلاص بجهاده فقط بل يتطلب الخلاص نعمة الله أيضاً. صحيح أن طبيعتنا البشرية مجروحة بالخطيئة ولكنها ليست عاجزة بالكلية. نعم إن الجرح عميق ولا نستطيع شفاء ذواتنا بمفردنا لأننا، كالرجل الذي وقع بين اللصوص، بحاجة إلى من يعطينا وسائل الشفاء كما فعل السامري الشفوق، أي المسيح الذي أتى ليضمد جراحنا ويشفيها من فعل الخطيئة. لا نستطيع شفاء أنفسنا بأنفسنا، الله فقط يستطيع شفاءنا. لكن هذا يتطلّب أن نضع يدنا في يده، وهذا يكون عبر جهادنا ضد الخطيئة بكل ما أوتينا من قوة. عندها تتضافر نعمة الله مع جهاد الإنسان فنحصل على الخلاص.

هذا هو الصوم: جهاد نسكي ونعمة الله الشافية، متضافران معا لتقويتنا وتمكيننا من النمو نحو الكمال. الصوم هو الخطوة الصغيرة التي نقوم بها كالإبن الشاطر العائد إلى أبيه، ونحن واثقون بأن نعمة الله سوف تغمرنا أكثر مما نتوقع كما غمرت الإبن الشاطر قديماً.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد في الكهنة باسيليوس أنقرة 363 م"

كان باسيليوس كاهناً في أنقرة زمن أسقفية مركلّس. وحياته كانت سامية وكلامه لا شائبة عليه. بشّر بكلمة الله بحميّة ومثابرة، وحارب الوالي يوليانوس الذي كان يعبد الوثنية، والذي أمر بطرح القديس أرضاً وطعنه بالحراب إلى أن لفظ القديس أنفاسه، وذلك في 29 / 6 / 362 م.ويعيّد له في 22 / 2 . فبشفاعته أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا، آمين.